

الدرس (51) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وأهل العلم وللمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث السادس عن أبي عبد الله النعمان ابن - 00:00:00 رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها رضي الله عنهما. فمن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراغي يرعى - 00:00:19 كثير من الناس. حول الحمى يوشك أن يرتفع فيه. الا وان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مضفة اذا اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. رواه البخاري ومسلم - 00:00:39

الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو الحديث السادس من احاديث الأربعين النووية وقد تقدم الكلام على منزلة هذا الحديث وعظمي مكانه - 00:00:57

كثرة فوائده وهو من روایة البخاري ومسلم او اخرجه البخاري ومسلم من طريق زكريا عن عامر الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه تكلمنا عن معانى اول الحديث ان الحال اي ما اباحه الله تعالى - 00:01:11

والحرام اي ما منعه وجعله محظورا بين اي واضح جلي وبينهما امور اي بين الحال والحرام الضمير في قوله وبينهما امور يرجع الى الحال والحرام امور اي اشياء سواء كانت هذه الاشياء - 00:01:32

الافعال او في الاقوال او في الظاهر او في الباطن مشتبهات غير الواضحات المشكلات التي لم تتبيّن وقد عرفها الامام احمد رحمة الله لانها منزلة بين الحال والحرام وفي قول اخر له قال المشتبهات اي المختلطة - 00:01:52

وهذا كذلك تعارض بين هذه التعريفات التي جاءت عن اهل العلم المشتبه وهي ما كان مختلطًا غير بين مشكل غير واضح اه وبين الحال والحرام يتजاذبه طرفاً قال صلى الله عليه وسلم في وصفها لا يعلمها كثير من الناس - 00:02:24

الا يدرك الحكم فيها ولا يعرف آلياً اي جانبين آتاً تجذب لا يعلمها كثير من الناس اي لا يدرى كثير من الناس اهي من الحال - 00:02:49

من الحرام كما جاء في روایة الترمذى حيث قال لا يدرى كثير من الناس امن الحال هي ام من الحرام؟ هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس - 00:03:08

قلنا ان قوله كثیر من الناس كثرة من لا يعلمها وهل هذا اثبات لقلة من يعلمها؟ الجواب لا يلزم العلم في هذا نسبي وقد يكون الاكثر من يعلم ويجهله كثیر وقد يكون الاقل - 00:03:23

من لا يعلم ويعلمه وقد يكون الاقل اه من يعلم والاكثر يجهل المسألة نسبية وتخالف اختلاف المسائل لكن وصف الكثرة او اثبات الكثرة لا يثبت القلة في المقابل هذا المقصود ان وصف كثرة في شيء لا يثبت القلة في مقابلة كما قال جل وعلا له - 00:03:46

سجود الخلائق له؟ الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ثم قال وكثير من الناس ان يسجدون. وكثير حق عليه العذاب فاثبت كثيرًا في - 00:04:13

الطرفين كثير يسجد وكثير لا يسجد في حق عليه العذاب اه قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فمن اتقى الشبهات اي من جعل بينه وبين الشبهات وهي المشكلات - 00:04:32

غير الواضحات وقاية وذلك اجتنابها والتحري فيها والحذر من مواقعتها من اتقى الشبهات اي جعل بينه وبين الشبهات وقاية التحري

فيها وعدم التهوك في مواقعة هابل طلب ما يكون آا - 00:04:54

سلیما اما الترک او تبین الحكم فيها فقد استبراً لدینه وعرضه. اذا التقوى تقوى الشبهات ليست اه ليس فقط باجتنابها. انما باجتنابها فيما اذا لم تتبین بطلب بيانها وايضاحها بسؤال اهل العلم - 00:05:24

بالتحري فيها ليأخذ ما تبین له يدع ماء اشتبه عليه كل هذا مما يندرج في قوله صلی الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبراً لدینه وعرضه استبراً اي طلب البراءة - 00:05:47

تفعل طلب البراءة لدینه وطلب البراءة لعرضه لدینه اي فيما يتعلق فيما بينه وبين الله عز وجل وعرضه فيما يتعلق بينه وبين الناس وقول فقد استبراً لدینه اي لاجل دینه تسليماً وصيانته - 00:06:04

سيكون تباعده من الشبهات لاجل ان يسلم في علاقته بربه وعرضه اي فيما يتعلق بالخلق لان العرض هو محل المدح والذم. لو قيل لك عرف العرض العرض هو محل المدح والذم من الانسان - 00:06:29

فيصونه تولي الشبهات والبعد عن الملتبسات فيجمع بذلك السلامة في صلته بالله عز وجل والسلامة في صلته بالناس ثم قال صلی الله علیه وسلم فمن وقع في الشبهات من وقع في الشبهات - 00:06:48

اي تخوض فيها ولم يتحري وقوعها مع اشتباهها فقد وقع في الحرام ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اي سقط في الحرام كيف سقط في الحرام اي اوشك ان ي الواقع الحرام - 00:07:10

او ان مآل ومنتهاه ان يقع في الحرام فقوله صلی الله علیه وسلم وقع في الحرام اي وقع فيه حقيقة فيكون هذا مفيدة تحرير الشبهات ويمكن ان يقال وقع اي اوشك مثل ما ذكرنا في الشرح - 00:07:40

وكلا المعنيين قريب محتمل ولعل المثال يوضح معنا وقع في الحرام؟ وهل هو وقع في وقع في الحرام؟ هل هو وقوع في المحرم او هو مقاربة له المثال يبين يقول النبي صلی الله علیه وسلم بعد هذا التقرير - 00:08:04

الذی بین فیه ما ینبغی للمؤمن فی المشتبهات والملتبسات من الامور قال كالراعی هذا مثل ضربه النبي صلی الله علیه وسلم. فالكاف هنا للتمثیل اي مثل ذلك مثل الراعی والراعی - 00:08:26

هو القائم على بھیمة الانعام تدبیراً ورعایة وتصریفاً الراعی یرعی حول الحمى اي یطلب العشبة والماء لبهائمه حول الحمى والحمى هي ما حمى من الاراضی والاملاک الحمى كل ما حمى من الاراضی والاملاک - 00:08:47

سواء كانت الحماية حماية للحق العام او كانت الحماية للحق الخاص في الاراضی الخاصة الراعی یرعی حول الحمى یوشك ان یرتع فيه فمن اتی ببهائمه لطلب العشب والکلی قریباً من املاک الناس - 00:09:19

قریباً مما فیه حق لاحد سواء كان حقاً عاماً او خاصاً فانه یقرب ان یرتع فيه وهذا معنی قوله صلی الله علیه وسلم یوشك ان یرتع فيه ایوشك الا یستطيع السيطرة - 00:09:43

على بهائمه بحجزها عن الحمى یقرب ان یقع فيما منع من الحمى وهذا معنی قوله یرتع فيه یوشك ان یرتع فيه ان یدخل ویتورط ذلك الممنوع ثم قال صلی الله علیه وسلم وبهذا یتبین لنا ان قوله یوشك - 00:10:05

ان المعنی في قوله فقد وقع من وقع في الشبهات وقع في الحرام المقاربة التورط في الحرام هذا معنی قوله صلی الله علیه وسلم یوشك ان یرتع معنی قوله صلی الله علیه وسلم فقد وقع في الحرام - 00:10:29

ويمکن ان يكون مآل ومنتهاي حاله ان یقع في الحرام قوله صلی الله علیه وسلم الاوان لكل ملك حمى هلا هذا تبیه استفتاح لشحن الازهان وتقریبها الفهم الا وان لكل ملك حمى اي كل من - 00:10:46

كان لهم ملك له حمى هذا الحمى یمنع منه الناس ویسان مصالح المصالح العامة ثم قال صلی الله علیه وسلم وان حمى الله محارمه. وهذا تبیه ایضاً تمثیل في بيان - 00:11:15

ارتباط مثل الراعی الحلال والحرام والمشتبه الحلال هو المأذون فيه والحرام هو الممنوع من اتیانه ومواقعاته والمشتبه ما كان حول الحرام. فالمشتبه هو من حمى الله الذي ینبغی ان یتجنبه. قال الاوان - 00:11:38

والله محارمه وهذا بيان ان الحمى الذي لا ارتياه في وجوب تجنبه وتوقيه والبعد منه هو ما حرمه الله هذا قطعا يجب اجتنابه لأن
لان مواقعته هلاك سواء كان ذنبا - [00:12:04](#)

آآ صغيرا او كبيرا الذنوب مهلكة لاصحابها والادلة على هذا كثيرة منها قصة الذي وقع اهله في نهار رمضان لما جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم ماذا قال ؟ قال هلكت - [00:12:32](#)

قال ما اهلكك قال وقعت على اهلي في نهار رمضان وفي المسند من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل - [00:12:51](#)

فيهلكنكم وهذا يدل على ان الصفائر مهلكة اذا اجتمعت على الانسان المحارم وهي ما منعه الله تعالى كلها هلاك ينبغي ان يصون
الانسان نفسه عنها ولذلك بعد ان بين وجوب توقي المشتبه - [00:13:04](#)

بالتحري فيه والنظر ومحاولة تمييز ما يحل منه مما يحرم عاد الى المحرم فقال صلى الله عليه وسلم الاوان لكل ملك حمى
الاوان حمى الله محارمه لا يجوز اتهاها ولا مقاربتها - [00:13:27](#)

ولا توريط النفس ان يحوم حولها وقوله صلى الله عليه وسلم محارمه جمع محرم وهو ما حرمه الله تعالى في الاقوال والاعمال
والظاهر والباطن محارم اه قلت جمع محرم وقال بعضهم بل هو جمع حرام - [00:13:47](#)

وهذا الاقرب والاصوب ان محارم جمع حرام لكنه جمع غير قياسي وهي ما بينه الله تعالى من ممنوعات في كتابه وفي سنة رسوله
بعد ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اقسام الامور والأشياء - [00:14:15](#)

وذكر تصنيفها الى هذه الاصناف الثلاثة حلال حرام مشتبه. بين اثرها على القلب والقاعدة ان كل محرم يفسد القلب كل محرم يفسد
القلب كل محرم يصلح به القلب مباحات منها ما يتقوى به القلب ويصلح ويستجم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لحنظلة
ولكن - [00:14:33](#)

ساعة وساعة واما المأمورات فكل المأمورات مما يصلح به القلب كل ما امر الله تعالى به فهو صلاح للقلب في الدقيق والجليل
والصغير والكبير والخاص والعام ولذلك ختم النبي صلى الله عليه وسلم هذه القسمة للاشياء المباحات والمحرامات - [00:15:08](#)
والمشتبهات ذكر بعد هذه القسمة ما يتعلق بصلاح القلب وقال الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت ما الذي يصلح هذه المضفة
اجتناب المحرم المشتبه القبول لما احله الله تعالى - [00:15:34](#)

الاوان في الجسد البدن مضفة قطعة بقدر ما يمضفه الاكل والمقصود بهذه المضفة القلب الاوان في الجسد مضفة اذا صلحت قلت
المضفة هي القلب ثم قال في في حال القلب قال اذا صلحت تلك المضفة - [00:15:56](#)

صلاحها هو زكاؤها طيبها استقامتها سلامتها من الافات. فالصلاح يدور على معنى الطيب والزكاة والسلامة اذا صلحت طابت زكاة
سلمت من الافات والمهلكات اذا صلحت صلح الجسد كله خطاب الجسم كله - [00:16:27](#)

وزكي البدن كله استقام البدن كله واذا فسست اي فسست هذه المضفة وهي القلب فسد الجسد كله قلوب الناس منها ما هو صالح
طيب ظاهر نقي وهذا حال الابرار نسأل الله ان تكون منهم - [00:16:58](#)

ومنها ما هو فاسد وهذا حال الكفارة والفحارة ومنها ما فيه صلاح وفيه فساد وهذا حال غالبية الناس وبالتالي صلاح الجسد وفساده
بصلاح بقدر ما يكون في القلب من الصلاح والفساد - [00:17:22](#)

كيف يعرف ذلك يعرف بالنتائج والثمرة ولذلك قال اذا صلحت صلح الجسد كله اذا صلح القلب عضويا صلحت الاعضاء استقامت في
مهامها ووظائفها واعمالها هذا في الجانب عضو الجسدي الجانب العملي اذا صلح القلب - [00:17:50](#)

اذا كا وطاب وسليم من الافات صلح القول فلا يصدر عنه الا الطيب منه وصلاح العمل فلا يكون الا في صالح العمل سواء كان ذلك في
حق الله او في حق الخلق - [00:18:20](#)

ولهذا يعرف صلاح القلب بصلاح النتاج والثمرة وحتى لو تظاهر الانسان بصلاح الظاهر مع فساد القلب لابد ان يظهر الله تعالى من
فساد قلبه ما يعرف في فلتات قوله وهناتي - [00:18:37](#)

عمله ولذلك قال الله تعالى ولو نشاء لاريناكم فلعلكم من يقصد المنافقين. المنافقون ما حالهم؟ اظهروا الصلاح في العمل لكن القلوب عامرة بالفساد والظلمة يقول ولو شاؤوا لاريناكم بل عرفتهم بسيماهم - [00:19:00](#)

هذا في الظاهر ولا تعرف انهم في لحن القول وجعل الله تعالى الداللة على فساد الباطن وهو المظاهر وما يكون من الحال واضافة الى ذلك ما يقدر الله من فلتات اللسان التي تكشف - [00:19:21](#)

خفايا القلوب وخباياها نسأل الله ان يحسن لنا و لكم السيرة وان يطيب لنا القول والعمل الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله جميعه بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم الا وهي القلب - [00:19:43](#)

اشارة الى تلك المضفة التي انماط بها صلاح الجسد والقلب هو محل نظر الله عز وجل. محل اعتباره جل في علاه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى - [00:20:00](#)

اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ثم ذكر الاعمال مؤخرا لان العمل ثمرة ما في القلب هذا الحديث مثل ما ذكرت حديث اشتمل على فوائد عديدة اه منافع و اشارات عظيمة تتعلق بصلاح - [00:20:19](#)

سير الانسان وحاله مع الله عز وجل. من فوائد هذا الحديث تقسيم الاشياء من حيث الحكم الى ثلاثة اشياء الحلال والحرام والمشتبه ما هو الاصل في الاشياء؟ الاصل في اشياء الحل. لا يثبت في شيء من الاشياء انه حرام الا بدليل - [00:20:43](#)

واما المشتبه فهو الشيء المتردد الذي يقوم فيه سبب التحرير وفيه سبب الاباحة دون وضوح لاي جانبين ينجح كذب الحال البين والحرامي البين وهو ما جاء اياضه في كلام الله وكلام رسوله - [00:21:03](#)

واما المشتبه فهو ما لم يأتي ببيانه مما يمكن ان يكون حلالا ويمكن ان يكون حراما. ايضا من فوائد هذا الحديث ان المشتبهات بين الحال والحرام. فيها وصف واباحة وصف تحرير - [00:21:24](#)

لكن لا يتبيّن للناظر ايها الغالب وفيه من فوائد جهلك كثير من الناس بالمشتبه هنا يشمل عدم التبيّن والوضوح ويشمل عدم القدرة على التوصل للراجحي في هذه المسائل يشمل ايضا - [00:21:38](#)

عدم التنبه للمشتبه يقول لا يعلمون من معانيه انه لا يتتبّه لها كثير من الناس ضمها اما الى مباح او الى تحرير دون علم ومعرفة من فوائد هذا الحديث وجوب ابقاء الشبهات - [00:22:12](#)

حيث قال صلى الله عليه وسلم فقد فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وفيه ان تجنب المشتبه ينفع فيه الانسان فائدتين الفائدة الاولى اصلاح ما بينه وبين الله عز وجل والفائدة الثانية اصلاح ما بينه وبين - [00:22:39](#)

الخلق وفيه ان صيانة العرض وتوفيره مقصود للشارع فعمل الانسان بعمل ليصون عرشه ليس من الرياء ولا من المذموم ذلك من المحمود حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابقاء الشبهات سببا لصيانة الاعراب - [00:22:56](#)

ما تركه الانسان ليوفر عرشه ويقي نفسه الواقعة فهو مما يحمد عليه من فوائد هذا الحديث ان الواقع في الشبهات طريق الواقع في المحرمات ان الواقع في الشبهات طريق الواقع - [00:23:21](#)

المحرمات وذلك انه اما ان يقرب من المحرم او انه يواقعه من حيث لا يعلم. من فوائد هذا الحديث ضرب الامثال لتوظيف المعاني وهذا كثير في الكتاب والسنّة من فوائد هذا الحديث - [00:23:44](#)

ان رحم الله محارمه فان الله تعالى قد جعل المحارم كالحمى ومن اعتدى على الحمى حق العقوبة ثم من فوائد هذا الحديث ايضا وجوب العناية بالقلب واثر وجوب العناية بالقلب ومن فوائد اياضه - [00:24:04](#)

ان الاعمال تؤثر على القلب زكاء وصلاحا وفسادا وسوءا هذى جملة من الفوائد الوقت اسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح صلى وسلم على نبينا محمد - [00:24:28](#)